في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون يعرضون
عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي ايقدرون على الاعراض والفرار منها ثم جاؤك
معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غير ذلك الا احسانا
صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم
بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم
اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم
باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت
جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب
تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا
او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة
ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا
على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على
الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا
لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو تثبتوا لاتيناهم من لدنا
من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة
للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن
اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم
في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير
من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم

والحضور

وقال عليه السلام ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله قيل ولا انت قال ولا انا ١٢٤

والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم
مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى
بالله عليما بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها
الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين
وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه
وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل
وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم
اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف
اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله
قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله
لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل
الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا
وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله و
في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار
عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي منهم الذين
يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها بالكفر واجعل
لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت
مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)